**: حروف القافية(1)**

وهي ستة حروف لا تخلو القافية منها ، ولا يشترط أنْ تكون مجتمعة في قافية واحدة ، وهي كالآتي :

1ـ **الرويّ** : هو حرفٌ ساكن أو متحرك ينتهي به البيت الشعري وتبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال : قصيدة لاميّة أو سينيّة أو ميميّة … الخ ويختلف هذا الحرف من قصيدةٍ لأخرى ولكنهُ ثابتٌ في أبيات القصيدة الواحدة وكذلك حركتهُ ،

فهو ( الميم المتحركة ) في قول المتنبي :

واحرّ قلباه ممن قلبُـه شَبـمُ ومن بجسمي وحالي عندهُ سَقَمُ

وهو ( الراء الساكنة ) في قول جرير :

فالجارُ قد يعلمُ أخبارَ الجارْ وأَحْكُمْ على تبيُّنٍ واستبصارْ

ملاحظة :

مما يصح أن يكون روياً الألف الأصلية في الكلمة ، والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلهاوتاء التأنيث الساكنة وكاف الخطاب ، والهاء الأصلية المتحرك ما قبلها والساكن والميم إذا سبقها الهاء أوالكاف ، ومما لا يصح أن يكون روياً التنوين بأنواعهِ ونون التوكيد الخفيفة و ( الألف ، الياء ، الواو ، الهاء ) في غير ما ذكر ، أمّا بقية حروف الهجاء فيصح أن تكون جميعها روياً وتبنى عليها القصيدة .

ــــــــــــ

(1) ينظر : العمدة ـ لابن رشيق ص265

2 ـ **الوصل** : وهو حرفُ مدٍّ ( ألف ، واو ، ياء ) ينشأ عن إشباع حركة الرويّ المطلق أو هَاء وصلٍ تلي الرويّ ، كالياء المتولدة من اشباع حركة الرويّ( الراء ) في قول جرير :

وقدْ كانَ المنازلُ مؤنسـاتٍ فـهِنَّ اليومَ كالبلدِ القِفـارِ

وقد لامَ العواذلُ في سليمى وقَلّ إلى عواذِلي اعتذارِي

ومثال الهاء التي تلي الرويّ قول ابن الرومي :

سليمُ الزمـانَ كمنكوبِهِ وموفورُهُ مثلُ محروبِهِ

وممنوحـهُ مثلُ ممنوعهِ ومكسُّوهُ مثل مسلوبِـهِ

وقد يأتي الوصل ألفاً أو واواً أو ياءً أصليّة ، كالألف في كلمة ( سبى ) ، في قول ابن الرومي مادحاً :

متوشِّـحٌ بمعـاذتيـن يخيفُهُ ما لا يُخاف، وقد سبى مَن قد سبى

3 ـ **الخروج**: وهو حرف المدّ الناشيء من اشباع حركة هاء الوصل المتحركة ، كالألف المتولدة من اشباع الهاء في قول ابن الرومي :

صَبْراً على أشـياءَ كُلِّفْتُهـا أُعقبتُـها الآن وسُـلِّفْتُهـا

وَيْحَ القوافي : ما لها سَفْسَفَتْ حَظِّي كأنّي كنتُ سَفسَفتُها

أو كالواو المتولدة من اشباع الهاء في قول ابن زريق البغدادي :

لا تعذليهِ فإنّ العـذلَ يولعـهُ قدْ قُلت حقّاً ولكن ليسَ يَسْمعهُ

جاوزت في لومهِ حدّاً أضرَّ بهِ من حيث قدّرت أنَّ اللومَ ينفعهُ

ـــــــــــــــــــــ

(1) جاء حرف الردف الواو والياء عند بعض الشعراء مسبوقا بالفتحة كقول بشار بن برد:

ربابة ربة البيت تصب الخلّ في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

1. ـ **الرِّدف** : وهو حرف العلّة الواقع قبل الرويّ مباشرةً وقد يكون ألفاً مفتوح ما قبلها أو واواً مضموم ما قبلها أو ياءً مجرور ما قبلها(1)،كقول ابن المعتز :

رددتُ إلى التّقى نفسي فَقرّتْ كما رُدَّ الحُسامُ إلى القِراب

وقال أبوفراس الحمداني :

ما العمرُ ما طالتْ به الدّهورُ العمرُ ما تمَّ بهِ السُّرُورُ

وقال المتنبي :

وكمْ مِنْ عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفَهْم السقِيْمِ

وقد يجتمع الواو والياء في قصيدة واحدة فتكون بعض الأبيات مردوفة بالواو وأخرى مردوفة بالياء ، كقول المتنبي :

إذا غامرتَ في شرفٍ مروم فلا تقنع بما دون النجومِ

فطعمُ الموت في أمرٍ صغير كطعم الموت في أمرٍ عظيم

1. ـ **التأسيس** : وهي الألف المفتوح ما قبلها والتي لا يفصلها عن الرويّ إلاّ حرفٌ واحد متحرك ، كقول المتنبي :

على قدرِ أهل العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

1. ـ **الدّخيل**: وهو الحرف المتحرك الواقع بين حرفي التأسيس والرويّ ، والذي يجوز للشاعر تغييرهُ ، على خلاف ( التأسيس ، والروي ، والوصل والخروج ) فلا يجوز للشاعر تغييرها في القصيدة, ومثال الدخيل حرف الراء في كلمة ( المكارمِ ) في البيت السابق .